مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص230-246

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأبعاد الأنثروبولوجية في منطقة بوسعادة: التّاريخ ،المجتمع والثّقافة

Anthropological dimensions in the area of Bou Saada history, society and culture

د. عمر جادي[1]

[1]جامعة محمد بوضياف، المسيلة –الجزائر–

amar.djadi@univ-msila.dz

د. عبد العزيز بوشلالق[2] *

[2]جامعة محمد بوضياف، المسيلة–الجزائر–

chelaleg@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/22 تاريخ القبول: 2020/05/19

ملخص:

تعدّ هذه الدّراسة محاولة لاكتشاف الأبعاد الأنثروبولوجية في منطقة بوسعادة ، وهذا أحد دواعي اختيار الموضوع، فضلا عن كشف جانب من كنوز التّراث الشّعبي في منطقة بوسعادة، ليكون عملي إغناء للمكتبة التّراثية الشّعبية الجزائريّة. وبلا شكّ فإنّ الجهود المبذولة من قبل الباحثين في أرجاء الوطن والمهتمة بالتراث الشعبي الجزائري ستمثل رصيدا شعبيا وطنيا هاما، ومادامت منطقة بوسعادة بيئة اجتماعية متلائمة مع ما يحيط بها من بيئات أخرى، فقد تأثّرت بنفس المؤثّرات، بل بنفس درجة التأثير الثّقافي الذي هيمن على جماعات مجاورة لها كاستقرار بني هلال بالمنطقة وما تلاه من عمليات أخرى كالتّعريب الذاتي اللغوي والاجتماعي، بل إنّ تلك الجماعات تربطها بها قرابة تجاوزت قرابة الدّم إلى الحضارة والثقافة والمستوى الاقتصادي المعيشي، واشتركت معها في النظم الاجتماعية البدوية وشبه البدوية .

الكلمات المفاتيح : الأبعاد الأنثروبولوجية ، بوسعادة، التّاريخ ،المجتمع ، الثّقافة

Abstract:

This study is an attempt to discover the anthropological dimensions in the region of Bou-Saada, and this is one of the reasons for choosing the topic, as well as uncovering an aspect of the treasures of the folklore in the region of Bou-Saada, as a practical enrichment for the Algerian folklore library. There is no doubt that the efforts made by researchers throughout the country and interested in the Algerian folklore will represent an important national popular asset, and as long as

* **المؤلف المرسل**: عبد العزيز بوشلالق، **الايميل**: chelaleg@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

the Bou-Saada region has a social environment compatible with its surrounding environments, it has been affected by the same effects, but to the same degree of cultural influence that dominated neighboring groups It has the stability of Beni Hilal in the region and the other processes such as linguistic and social self-Arabization. Rather, these groups are linked to it by a relationship that exceeds blood to civilization, culture, and the economic standard of living, and has participated in it with the Bedouin and semi-Bedouin social systems.

Key words: anthropological dimensions; Bou Saada; history; society; culture.

مقدّمة:

1- بيئة بوسعادة الطبيعية من منظور أنثروبولوجي تاريخي :

الإنسان هو منشئ الحضارة ومحرّكها وموجّه مسارها والفاعل الأقوى فيها، لا تتّضح معالم المكان الطبيعي إلاّ من خلاله ، ولا تبدو معالم المكان إلاّ من خلال دوره وعلاقته بالطّبيعة الّتي تتحدّاه يوميا، فيتفوّق عليها من خلال تحدٍّ آخر، وهو إنتاج عناصر الثّقافة المختلفة التي تبرز تفوّقه أو سعيه الحثيث إلى إخضاعها له، سواء أكانت في جانبها الطبيعي المادي أم في جانبها الحيواني، " في سنوات السبعينات من القرن الماضي انتقل حقل التاريخ الجديد من الديموغرافيا التاريخية ذات الطابع الكمي إلى مجال العقليات مع الأنثربولوجيا التاريخية ذات الطابع الكيفي. وتعتبر الأنثروبولوجيا من أكثر الحقول المعرفية التي اجتذبت اهتمام المؤرخين بفضل ما تتيح مناهجها من إمكانيات غنية للتفسير والتأويل. وبالموازاة انخرط عدد كبير من الأنثروبولوجيين في دراسة المجتمعات (الغيرية)، والبحث عن أصول النظام الاجتماعي وطبيعة الاختلاف بين هذه المجتمعات. ومهما يقال عن دوافع هذه الدراسات وأهدافها الاستعمارية، فإنها ساهمت بغزارة في نضج المعرفة التاريخية وتزايد إمكاناتها التفسيرية" (**خالد فؤاد طحطح بيروت 2020**) ،.وعندما نقول بذلك، فإنّنا نسعى إلى التعرّف إلى مكوّنات البيئات المختلفة التي تعايش معها البوسعادي، واقتبس منها وأشار إليها في شعره كمعالم بارزة، كرمز أو كذكرى لحدث فردي أو جماعي أثّرت بشكل أو بآخر في الجماعة.

نشير بداية أنّ الهلاليين وصلوا إلى بوسعادة وأقاموا فيها، وهذا معناه أنّهم يشكّلون جزءا من التركيبة البشرية، كما أثرفيها ايضا قدوم الولي الصالح سليمان بن عبد الرحمن الملقب ربيعة الشريف العبد

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الرحمي البوزيدي الادريسي الحسيني، تذكر الروايات أن قدومه كان من الساقية الحمراء (**يوسف نسيب، الجزائر، ص18**) .

إن الاستئناس والتكيّف هدفان سعى إليهما الإنسان لتحقيق التّوازن بينه وبين غيره، وبينه وبين والحيوان أو بينه وبين الطبيعة باعتباره والحيوان جزءًا منها، وهي كلّها إلى جانب عناصر أخرى مكوّنات أساسيّة للطبيعة، بالنّظر إلى طبيعة حياة الإنسان وانسجامه وتوافقه مع بقية المكوّنات الأخرى. فقد يرحل الشّاعر الشّعبي باستمرار إلى بيئات أخرى بعيدة جغرافيا وتاريخيا، وهي غير معروفة دائما، لينهل منها أو ينحت منها أشكالا ونماذج شخوصه الحاضرة أو التي يأمل في مشاهدتها لتغيير الواقع، لأنّها ماثلة في ذهنه، ولم يكن الشّاعر الشّعبي في منطقة بوسعادة استثناء، فهو بدوره مقيّد بمختلف البيئات، بما فيها البيئات الحضارية التي أنتجتها القرون المتعاقبة عبر التّاريخ، مثل قول أحدهم:

في دَوْلَةْ رَسُولْ اللّهْ كانُوا في الذَلّْ وتْرَهْبُوا مَنْ حُرْمَةْ العَشْرَة الأبْطَالْ

دَارْ الْوَقْتْ عَادَتْ الْأُمَّة فِي الذَلّْ غَابُوا عنَّا قَوْمْ عَثْمَانْ وْعَلالْ(**جلول يلس، أمقران الحفناوي، الجزائر، 1975، ص79. 82**)

فبيئة الشّاعر الأولى بيئة جزائريّة متأزّمة بسبب معاناة الجزائريّين من الاضطهاد الفرنسي والتعسّف والظّلم وتجاوز حدّ القيم الإنسانيّة، وهي السّبب المباشر في نظم القصيدة، ولكنّها تحيلنا في الوقت نفسه إلى بيئة أخرى متقدمة زمنيا/ تاريخيا هي وضع اليهود في عهد النبوة ومن بعدها الخلافة الراشدة، وكأن الشاعر يحنّ إلى تلك البيئة، ولا غرابة في ذلك فالاتصال بين البيئات اتصال روحي غير منقطع تماما. وقد تختفي معالم الثانية تصريحا، ولكنها تظلّ ماثلة في ذهن الشاعر والمستمع / المتلقي معا تلميحا. وعليه فالبيئات المؤثّرة تبدو بيئات متداخلة، وهي كذلك بالنظر إلى الانتماء الفكري والحضاري وارتباط المغرب بالمشرق لغويا وروحيا. فمنذ عصور، وبيئة شاعر منطقة بوسعادة متعدّدة أو بالأحرى ممتدّة، تظلّ مصرّة ومتشبّثة بعمقها الانثروبولوجي التّاريخي.

2 . البعد الأنثروبولوجي الاجتماعي للبيئة البوسعادية:

" لا يخفى على احد أن الانتروبولوجيا الاجتماعية ،تعتبر دراسة للسلوك الاجتماعي الذي يشمل النظم و التنظيمات الاجتماعية و علاقاتها التي تختلف داخل الأنساق الاجتماعية للتفاعل و التواصل ، وهي ذات طابع شبه مستقر كنظام "الأسرة (وهو نظام قرابي و تربوي و أحيانا تصبح نظاما لمجموعة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

عمل) . و كدا نظام الجماعات السياسية أو الدينية أو المدنية أو نظام الأنشطة اللعبية أو الجماعات المهنية، فيعرف " guy rocher" التنظيمات الاجتماعية بأنها أنظمة شمولية لعناصر مختلفة تسمح بهيكلة الفعل الاجتماعي (تربية كانت أو تبادلا أو ممارسة للسلطة أو فعلا دينيا) و قد تنشأ هذه التنظيمات كاستجابة لاكراهات خارجية تفرض ذاتها على الإنسان، و كل تنظيم اجتماعي يشكل ظاهرة شبه مستقلة تخضع لقوانين عملها الداخلي" (**عبد العالي صغيري، ستار تايمز ، 2010**) ،التاريخ الاجتماعي يؤكد أن المنطقة موضوع بحثنا كانت مفتوحة على غيرها، بقيود القبيلة التي تقيد بها نفسها في مجال التجارة وارتياد أسواق المنطقة والرحلة الموسمية التي تنطلق مع بداية الصيف إلى التل لتعود إلى مضاربها القديمة مع الخريف، وهي عادة لم تتغير في المجتمع الجزائري، أشار إليها عبد الرحمن بن خلدون بعبارة«...التغلب في الأرض وإيلاف الرحلتين... « (**عبد الرحمن بن خلدون، الأردن، 2000، ص3**) . ولم تفقد مكانتها إلا بعد احتلال الجزائر، لأن القبائل البدوية أو الشبيهة بها التي كانت تمارس هذا التقليد، وجدت في تلك الهجرة الموسمية ما يحقق كفايتها من الحبوب، ويخفف عنها وطأة الجفاف في مراعي الشمال، فالضرورة المعاشية الاقتصادية كانت الدافع إلى تلك الحركة.

بيد أن هذه الحركة لم تكن مقتصرة على هذا الجانب وحده، فقد نسجت تلك القبائل خلال هذه الرحلة علاقات اجتماعية، سجل بعضها الشعراء الشعبيون فأسواق: بوسعادة والأغواط وتقرت...كان من بين مرتاديها النشطين أولاد نائل وقبائل جزائرية أخرى، ساهم هذا الاحتكاك التجاري في بناء علاقات اجتماعية أو بعثها.

وفي كل ذلك فإن القيم المختلفة لتي تقوم عليها القبيلة وفروعها كانت قيما مشتركة ولم يكن العرق وراء الاشتراك في تلك القيم، فالثقافة والاجتماع من حيث وحدتها أو من حيث تنوعها، هي الأهم في هذه العلاقة. ولعلّ مصادر هذه الوحدة الثقافية والاجتماعية ترجع إلى تأثيرات شرقية قوية أهمها اعتناق البربر الإسلام ثم هجرة القبائل العربية المختلفة خلال منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، والتي عرفت في التاريخ بهجرة بني هلال، وكان في هؤلاء " من غير هلال كثير من فزارة وأشجع من بطون غطفان وجشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية، والمعقل من بطون اليمنية (...) إلا أنهم كلهم مندرجون في هلال وفي الأثبج منهم خصوصا " (**عبد الرحمن بن خلدون،مج 6، ص32**). وكان لهذه الهجرة أثر قوي وفي جوانب كثير من حياة سكان المنطقة من البربر، فكان التأثير

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

اللغوي واضحا حيث عربت المنطقة تعريبا ذاتيا في شتى المجالات، ولم يقتصر الأمر على تعريب لسان البربر فحسب لأن التعريب امتد ليشمل كل مظاهر الحياة، فالهلاليون ومن معهم بدو، ولم يستقروا في الجزائر إلا بحد سيوفهم وقد انتقلوا عبر محطات كثيرة، وعانوا الكثير من ساسة الأنظمة، وما يعنينا هنا أنهم حملوا إلى هذه الديار " الأخلاق العربية والخلال العربية وكل ما في العرب من محاسن ومساوئ. فكانت هجرتهم هجرة قوم أتوا ليستقروا في البلاد (...) وعلى كل فهجمة الأعراب هي التي طبعت البلاد الجزائرية بالطابع العربي أبديا وركزت فيها اللغة العربية والعقلية العربية على أساس متين" (**أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1931، ص26**) وتلك الخلال والأخلاق هي ما تحلل في واقع المنطقة بما فيها التراث العربي الذي حملوه معهم من المشرق كما تقدم، وتجدر الإشارة إلى أن الهلاليين العرب ومَن معهم وصلوا إلى المنطقة التي ستعرف فيما بعد ببوسعادة بصعوبة بالغة، حيث واجهتهم القبيلة البربرية زناتة العتيدة، وكانت لهم حروب كثيرة، اشتهرت في الأدب الشعبي الجزائري بقصص تدور حول ذياب والجازية الهلاليين وخليفة أو سعد الزناتي، ومنطقة بوسعادة وضواحيها ثرية بمثل تلك الآداب، وهو أدب عربي قبلي يمجد القبيلة العربية، وهو تاريخ الجماعة. لأن البدو لا يؤرخون إلا بالشكل المتقدم، ولأن ظروف القبيلة، في حالتي السلم والحرب، لا تسمح بإقامة مؤرخ بينهم. وقد استنتج الضابط (كوفي Cauvet) العلاقة بين أولاد نائل ومُضَر من خلال اللون الأحمر الذي عرفت به خيام أولاد/ البيت الحمراء. " يمكن أن يكون مصدر لون خيام أولاد نائل عربيا، فقد عرف المنحدرون من مُضر في شبه الجزيرة العربية بأهل الخيم الحمراء" (**Cauvet (commandant) ((l'Occupation Roumaine de Bousaâda. p 481)**

ولعل في هذه الإشارة ما يشير إشارة قوية إلى طبيعة الحياة الاجتماعية.

ولا نريد البحث كثيرا في خصوصيات البيئة الاجتماعية (البوسعادية) لأنها لا تختلف عن خصوصيات القبائل والبطون المحيطة بها أو التي تربطها بها صلة ما. وهنا سنجد أنفسنا في مواجهة التأثير الهلالي العربي من جديد، فالنظام الاجتماعي . السياسي يقوم على مبدإ القيادة الجماعية/ الشورى، حيث ترجع القرارات المصيرية كلّها إلى الجمعة المعنية ضمنيا أو المعنية باعتبار المكانة الاجتماعية والدور. ومن حيث التقسيم الاجتماعي فإنه تقسيم عربي أيضا يبدأ بما يعرف في المنطقة بـ:((الفرقة)) وهي تدل على فرع عرقي صغير ضمن المجموعة الكبيرة أو ما يعرف بـ: ((العرش)) وقد تتساوى الفرقة أو العرش من حيث

العدد ما عرف لدى العرب بـ: ((الرّهط)) أو الفصيلة وهي أصغر وحدة اجتماعية بعد الأسرة، مرتبطة عرقيا أو عن طريق الولاء بفرق أخرى. وتبدو هذه المسألة واضحة في علاقة أهل المنطقة ببعضهم البعض.

ومن هذه العلاقة والنسب يتبين لنا أن النظام الاجتماعي نظام ((أبوي)) بمعنى أن الأبناء يلحقون بآبائهم لا بأمهاتهم، وبهذا عرفت معظم الأفخاذ والبطون والعشائر...في المنطقة موضوع الدراسة وخارجها. وهذا لا يبدو غريبا عندما نعرف أن نظام الزواج داخلي، ومن ثم فمسألة الميراث ودخول غرباء عن طريق أمهم لم يكن مطروحا بالنظر إلى هذه الخصوصية التي هي خصوصية القبيلة البدوية.

وتجدر الإشارة إلى أن الاستعمار الفرنسي قد قضى على النظام الاجتماعي الجزائري القديم من خلال تفكيك نظام القبيلة الجزائرية ومن خلال القضاء على الملكية الجماعية للأراضي، وبخاصة تلك التي عرفت بأراضي العرش، كما حدّ من الهجرة إلى الشمال وبخاصة أثناء المواجهات بين الجيش الفرنسي والقبائل الثائرة أو المقاومة الشعبية.

أما التعاون أو حملات التضامن أو ما يعرف وطنيا باسم (التويزة) التي المساهمة فيها طوعيا . في كل النشاطات فهي السمة الغالبة لدى السكان والمناطق المجاورة، ويظهر ذلك بقوة في مناسبات الزواج والحصاد والحرث والبذر وحفر الآبار وبناء الدور...

وأساس البيئة الاجتماعية، الاعتماد على تربية الحيوانات الأليفة لوجود المراعي، وهو نوع من النشاط الاقتصادي فرضته البيئة الطبيعية، وعلى الإنسان أن يتكيف مع معطياتها، وفضلا عما تقدم فإن حياة سكان المنطقة قائمة على تربية الأغنام، وشهرة أغنام المنطقة تجاوزت الحدود.

يحدثنا التاريخ الاجتماعي المتداول شفاهيا في المنطقة موضوع البحث عن طبيعة الجماعة، بل إن الحياة الاجتماعية نفسها تنبئ بواقع أو بأثر التاريخ الاجتماعي المتمثل في اللهجة والممارسات والنظام الاجتماعي والقيم الاجتماعية التي اعتنقتها الجماعة منذ قرون والتي من أهمها الانتظام في القبيلة وذوبان الفرد في الجماعة والتعاون وكل ما تقتضيه حالات الدفاع عن الوجود.

وإذا ما تأملنا تلك الحقائق وبحثنا أسبابها وجدنا بعضها يتصل بالموقع الجغرافي المفتوحة تضاريسه والبيئة الطبيعية بصورة عامة وما تفرضه على الإنسان من حيطة وحذر من جهة. ولوجدنا أيضا التأثير الهلالي القويّ جدّا والذّي مسّ كلّ شيء، فقد تأثرت منطقة بوسعادة " بما تأثّرت به سائر المناطق التي استقر بها الهلاليون" (**بوخالفة عزي، الجزائر، 2010، ص14**) من جهة أخرى، وكأن المنطقة

هلالية. فقد ظلت معالم الحياة البدوية الهلالية قائمة تشير إلى أصلها، ولم يعد الأمر مقتصرا على اللهجة المتداولة في المنطقة وما جاورها التي هي لهجة عربية، فقد أخذت المنطقة أعراف وتقاليد وأدب الهلاليين أو الشبيه به، وبنظام الهجرة الموسمية باتجاه التلّ، وهي خاصية تشترك فيها منطقة بوسعادة مع الجماعات المجاورة لها، بل مع الفرق والبطون الأخرى البعيدة عنها جغرافيا، فالبداوة قبل كلّ شيء نظام معيشي فرضه المكان الذي تتحرّك فيه تلك البطون والأفخاذ... بحثا عن مصادر الرزق للإنسان والحيوان معا، سواء في التجارة التي يمارسونها عن طريق المقايضة أو نقدا أو في المحاصيل الزراعية أو منتجات الحيوان كالصوف والوبر والسمن وغيرها، وهم بذلك يخضعون إلى نفس النظام الاجتماعي الذي تخضع له سائر القبائل الجزائرية، وبخاصة القبائل البدوية أو الشبيهة بنظامها.

اتّصلت منطقة بوسعادة بالمقاومة الشعبية الجزائرية كغيرها من المناطق حيث مكّنت من فرض الاستقرار الدائم والاتصال بمسبّبات هذه المقاومة، بما يتفق مع حياة الحضر أو سكان القرى الكبيرة. وعليه فقد تأثرت منطقة بوسعادة بهذا التحوّل التدريجي من قبيلة أو من فرع قبيلة بدوية إلى شبه بدوية أو حضرية، وفقدت الكثير من حرّيتها التي ينشدها البدو عادة. وقد فرض هذا التحول الظهور التدريجي للمنازل المتخذة من الطوب والحجارة حسب ما هو متوفر في المكان، وهو تحول نوعي: من الوبر إلى المدَر، غير أن وجود أو ظهور هذه المنازل لم يحدث النقلة النوعية كاملة في حياة الناس، فما زال الحنين إلى اليوم يرحل بالناس إلى حياة الأجداد حينما كانت تلك الحية بسيطة خالية من التعقيد الذي تعيشه اليوم منطقة سيدي عامر وسائر المناطق الشبيهة بها. وكان للمستعمر الفرنسي دور في تسيير حياة الناس بالنظام الإداري والعمراني الذي رآه مناسبا، لتسهل السيطرة على الناس، وحدث شيء من التواؤم بين الحاجة والإلزام، في شبه تطور عمراني سياحي طغى على جوانب المدينة، وتطورها في مختلف المجالات.

3- البعد الأنثروبولوجي الثقافي للبيئة البوسعادية :

يتمسّك المجتمع البوسعادي بعاداته وتقاليده، فهي تتميّز بالكرم والشّهامة والحرية والميل إلى حياة البادية القائمة على الرحلة الموسمية كما سبقت الإشارة، فقد كانت له في الجزائر رحلتان: رحلة الشتاء ورحلة الصيف بحيث يتنقلون باتجاه الصحراء وقت جنيّ التمور (منتصف أكتوبر) لاستبدال بضائعهم من الحبوب والقماش والصوف بالتّمور ثم العودة إلى مناطقهم واستئناف نشاطهم المعتاد القائم على الرعي والفلاحة. وهذا ما سار عليه البدو الرحل حاليا من أبناء قبيلة أولاد نائل.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة " أصول المجتمعات والثقافات الإنسانية وتأريخها , فتتبع نموها وتطورها , وتدرس بناء الثقافات البشرية وأداءها لوظائفها في كل زمان ومكان , فالأنثروبولوجيا الثقافية تهتم بالثقافة في ذاتها , سواء كانت ثقافة أسلافنا أبناء العصر الحجري , أو ثقافة أبناء المجتمعات الحضرية المعاصرة, فجميع الثقافات تستأثر بإهتمام دارس الأنثروبولوجيا , لأنها تسهم جميعاً في الكشف عن إستجابات الناس المتمثلة في الأشكال الثقافية للمشكلات العامة التي تطرحها دوماً البيئة المادية (الطبيعية) , وعن محاولات الناس للحياة والعمل معاً , وتفاعلات المجتمعات الإنسانية بعضها مع البعض .

وتُعد ميداناً من ميادين الأنثروبولوجيا , وتدرس بالوصف والتحليل موضوع الثقافة الإنسانية للمجتمعات القديمة (البدائية) و المجتمعات المحلية (الريفية) ومجتمعات المدينة (أي ثقافة الشعوب) فتبين معناها وخصائصها وعناصرها وكيف تنتشر (تؤثر وتتأثر) زما دورها في بناء الشخصية الأساسية للإنسان , كما تدرس الفروق التي يتميز بها الإنسان استناداً إلى إنتاجه الثقافي الذي يختلف به عن الحيوان , لأن جميع الخصائص العضوية والإنفعالية مشتركة بين الإنسان والحيوان , والذي يميزها عن بعضها البعض هي الثقافة كإنتاج حضاري يقدمه الإنسان فقط (**سلوان فوزي** ، **العراق2015**) ، و عليه يتجلى البعد الأنثروبولوجي الثقافي للمنطقة فيما يلي:

أولا: عناصرها:

أ: مستلزمات السكن والإيواء:

ولما تطور المجتمع إلى التحضر أنشأ الدور لكنها مبنية من الحجارة والطين وجذوع الشجار لتسقيف المنازل، وإنارة الشوارع حتى يسهل السير فيها ليلا عند الذّهاب إلى المساجد، أو السّفر ، ولا يقتصر الأمر على ذلك، فيمكن التّمييز بين الأصول الاجتماعية لسكان منطقة بوسعادة من خلال لون الخيمة، وهي الخيمة الهلالية بالاعتماد على اختلاف بسيط يتمثل في لون الخيمة:

1 . فهناك من يتميز عن غيره بشعار أو شارة اللون الأحمر ، وفق ما هو متداول شفهيا و هي خيمة النوايل قاطني المنطقة و قد أتخذ هذا اللون شارة (إشارة) من أجل الضيوف الذين يقصدونهم لكي يأتونهم مباشرة ولا يقلقون راحة أهل الخيم الأخرى ، والخيمة النايلية تختلف من حيث اللون و الاتجاه (القبلة)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وجهة النساء تكون على اليسار ، وجهة الرجال على اليمين ، أما فيما يخص المكونات فمثلها مثل الخيمة الهلالية.

2 .كما تتميز جماعة أخرى بلون الخيمة الأسود والمصنوعة من شعر الماعز وصوف الغنم ، وتتكون عموما الخيمة . المتوسطة . من سبعة فلجة ويفصل مكان الرجال عن مكان النساء في وسط الخيمة بستار يسمى (لحمل) وتكون جهة النساء على اليمين وجهة الرجال على اليسار

الخيمة تثبت بأعمدة والعمود الرئيسي الذي يوضع وسط الخيمة يسمى (الرّكيزة) والخيم المتجاورة تسمى (السماط) (هذه المواصفات مشتركة بين مجموع سكان المنطقة) .

ب . نوع اللّباس المستعمل:

يشترك الرّجال والنّساء في نوع الألبسة الأصيلة المستعملة، التي تشتهر بها المنطقة وتشترك فيها مع غيرها من المناطق الأخرى، والتي منها: البرنوس والقشّابية والخَيْتُوسَة، وهي من لباس الرّجال في المنطقة وخاصّة الكبار وكذلك السّروال العربي والبدْعيَّة والجَبَّة والشَّاش أو اللَّحفة.

أما بالنسبة إلى ملابس النساء فأشهرها الجَبَّة النايلية مع الحَوْلي الذي تشدّه المرأة في منطقة بوسعادة، وتشدّ رأسها بالمخْرمَة والعْمَامَة أو الشدَّة وتجعل شعرها ضفيرتين تدريهما حول أذنيها، أما الحَولي فتُدنيه على ظهرها وتتركه مرسلاً وراءها وعند خروجها من البيت تلبس الملْحفَة البيضاء، أما زينتها فتتخذها بسيطة جدا مكوّنة من الذهب أو الفضة: خواتم وأقراط وعقد وأساور والخلخال والمشرّف، ومخَزْمة الفضّة التي تشدّ بها على خصرها، أو تستعمل حزاما من الخيوط أو ما يسمى (الحميلة) أو البثرور بالإضافة إلى شَرْكَة أو صرع العنبر.

ولازالت عادة التويزة بين النساء والرجال على حد سواء، يتعاونون في الزرع وفي الحصاد وفي البناء وفي غيره من الأعمال، كما تتعاون النساء في تحضير الكسكس للأعراس وحفلات الختان وغيرها، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

ومعظم ملابس الرجال الأصيلة تتّخذ من صوف الغنم ووبر الإبل، وتنتجها المرأة في منطقة بوسعادة وضواحيها بأدوات كانت مستعملة منذ القدم مثل المنسج او المنوال، واستمرت إلى اليوم، في أشكال أخرى تدخل في التجارة أو بناء على طلب الراغب فيها من خارج المنطقة. وتبقى تلك الملابس سمة مميزة لمنطقة بوسعادة وضواحيها.

مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص230-246

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ج. آثار العمل الصناعي والحرفي :

يستغلّ المحيط الطبيعي في إنتاج ما يحتاجه الناس لتسيير شؤونهم الخاصّة وتسهيل مشاقّ حياتهم، وهو ما دأب عليه سكان منطقة بوسعادة، وبخاصّة عند استقرارهم في هذه المنطقة واتخاذها منطلقا عمرانيا حضاريا، كبوابة للصحراء يربط الشمال بالجنوب، ويسهل وسائل الراحة للمتنقلين من الوجهتين، لذلك نشطت الصناعة والحرف، لأنّ وفرة الصوف والوبر والحلفاء وغيرها كانت عاملا مساعدا على نشأة صناعة أصيلة ورثها السكّان عن أجدادهم، وبعض هذه الصناعات النسيجية متعدّدة الأغراض، منها ما يدخل في الأثاث والتجهيز المنزلي، ومنها ما يدخل في الملابس ومنها ما يتصل بالأدوات الضرورية ذات الاستعمال الواسع في السّفر أو نقل الحبوب:

ازدهرت في منطقة بوسعادة صناعات كثيرة معظمها للاستهلاك المحلي، ومعظم الصناعات والحرف تعتمد على المادة الأولية في البيئة لأن تربية الإبل والغنم والماعز من السمات البارزة للمنطقة، حيث ساهمت في صناعة البرانس الصوفية والوبرية والقشابية والخيتوسة والغرارة والتليس وهي أوعية لحمل المتاع والحبوب أثناء الهجرة الطويلة أو القصيرة وساهمت في صناعة الحبال الوبرية أيضا وهي أداة لا يستغني عنها الإنسان في أمور حياته .

وأول ما يلفت الانتباه إعداد الخيمة التي كانت المأوى الأساسي الذي يأوي إليه الإنسان في المنطقة، حيث تنسج المرأة القطع المشكلة للخيمة المعروفة بـ(الفلج). و" "لَفْلَجْ" هو قطع نسيجية من صوف ووبر وشعر ماعز، تنسجه البدويات، لأنه أساس الخيمة، وهو قطع مستطيلة غير متناسبة بحيث يصل طول "لَفْلَجْ" إلى عشرين مترا، ولا يتجاوز عرضه نصف متر. تجمع حواشي "لَفْلَجْ" بأعداد معتبرة تكفي لتشكيل خيمة، ويخاط "الفلج" مع "الفلج" ليشكل قطعة كبيرة هي جسد الخيمة، أو "البيت" أو "العشة" وفق مقتضى الحاجة" (**بوخالفة عزي، الجزائر، 2010، ص594**). وهو ضرورة حياتية لا يمكن الاستغناء عنه.

وفضلا عن ذلك فإن صناعة الزرابي المشكّلة من صوف الغنم تحظى بتقدير كبير، وتدخل ضمن أثاث الخيمة قديما أو المنازل حديثا، وقد سُوِّق من الزرابي ما فاض عن حاجة السكان إلى مناطق مختلفة في القطر الجزائري لجودة وإتقان نساء المنطقة صناعتهن وحرصهن الكبير على إتقان عملهن. أما

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المنسوجات الأخرى فمنها صناعة ونسج الحَنابل والأغطية والوسائد والفرش المختلفة، وغيرها من أثاث يساعد على الراحة في المنزل.

كما تنسج النساء الأوعية المختلفة التي يوضع فيها المتاع أثناء الرحلة أو السفر البعيد باتجاه التل قديما مثل (الغرارة) (التليس) (العمارة) التي قد تستعمل لوضع علف الفرس أثناء السفر مثلا وغيرها كثير. ومن المنسوجات ما هو خاص بالملابس الأصيلة كما سبقت الإشارة إليه كالبَرْنُوس الأبيض من صوف الغنم الذي يتم انتقاؤه من أجود أنواع الصوف والقشّابية والخَيْتُوسَة تتّخذان من وبر الجِمال كما تقدّم.

إضافة إلى استغلال مادة الحلفاء، فمنها ومن الدوم صنعوا أدوات لا حصر لها بدءًا بالسجادة والحصير والمروحة والأواني المنزلية والقَدحَيَة التي يوضع فيها اللبن والقُنونة التي تستعمل لشرب الماء، وأنواع شتى من الأواني المنزلية كالغربال والقفة والزنبيل/ الشْوَاري...

وإلى جانب ما تقدم نجد الصناعة الفخارية، وهي خاصة بالأواني المنزلية: كالطاجين، والقدح، والبرمة، والكسكاس، والمثرد الفخاري...

ويبدو من خلال هذه العينة أن منطقة بوسعادة تكاد تحقّق الاكتفاء الذاتي بالاعتماد على قدراتها والمواد التي توفّرها لها البيئة الطبيعية، والحيوانات الأليفة التي اعتنى السكّان بتربيتها. وبعض هذه الصناعات النسيجية منوط بالمرأة البوسعادية التي أبدعت في ما نسجته، وبعضها الآخر منوط بالرجل، أي حرفة من اختصاص الرجال، وقد يدخل هذا في تقسيم العمل بين الرجل والمرأة. ولئن اقتصر جهدنا على ذكر ما تقدم من حرف ومهارات، فإن القائمة طويلة ممّا يمكن أن يكون منتوجل للمنطقة فيما له حاجة، من الحذاء إلى العمامة بفضل المواد الأولية في بيئته، وقد يسعى بعد تحقيق الضروري إلى ما يعرف بالكمالي، فيطرز برنسه أو قندورته وصدريته بخيوط حريرية لاستعمال تلك الملابس الأصيلة في المناسبات الدينية والاجتماعية، وزخرفة السرج واللجم للحفلات والمناسبات.

د . فنون الطّعام والشّراب:

هو يقدّم طبق الطعام أو ما يسمى بالكسكس أو البربوشة في كل المناسبات، وهو أشهر طبق في المنطقة، ويقدّم مع اللّحم في جفان كبيرة تحمل كلّ منها عشر (بشيشات) أو قطع من اللحم، يوضع فوق الطعام الزَّبيب والسكر والدَّهان (زبدة البقر أو الغنم ذائبة) يقدم هذا الطبق في الأعراس والحفلات والمناسبات والأعياد وفي المآتم. أما الأطباق الأخرى فهي أيضا مهمة، ومنها: – الشخشوخة والزّفيطي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

والبغْرير والمردود أو العيش في بعض المناطق، وتشيشة الفريك التي تقدّم في شهر رمضان الكريم كطبق رئيسي على مائدة الإفطار، وهناك أكلات أخرى منها تشيشة المرمز (تشبه تشيشة الفريك ولكنها من الشعير) وكذلك الفلاق (شعير مطحون).

بالإضافة إلى رفيس التونسي ورفيس الخبزة، أما الروينة فهي الأكلة المميزة في المناسبات كالزَّرْدة والزَّوْرة أو زيارة أضرحة الأولياء وقبور الصالحين ،أما المصوّر فهو سيد المأكولات في المنطقة يقدم للعزيز والضيف في مناسبات معينة، وهو عبارة عن خروف مشوي محشي بتوابل، محمّر على نار طبيعية هادئة.

ثانيا: المنتوج التراثي الشّعبي:

تشير عناصر كثيرة إلى مضامين هذه المحور، وهي كلها أو أغلبها ذات صلة بموضوعنا، وربما الاقتصار على بعضها يجلي الغموض الذي قد يكتنف الأبعاد الروحية في التراث الشعبي، فهناك المدائح الدينية المرتبطة بمناسبات خاصة كالمولد النبوي الشريف، أو مرتبطة بتكريم أحد الأولياء والصالحين أو أثناء إحياء مناسبة كالزردة أو الإطعام، أو ارتباط النشاط أو الممارسة الروحية بمناسبة زراعية كالحصاد أو الاستسقاء لجلب المطر، فالصّلة بين الخالق سبحانه وتعالى والإنسان قويّة، وكلّ التصوّرات المختلفة تدور في هذا الفلك ولا يمكن تصوّر الأمور مهما كانت طبيعتها خارج القدرة والإرادة الإلهية. وهذا موضوع كبير للشعر الشعبي الجزائري. بيد أن هناك أغراضا أخرى تتجه إلى قضايا الإنسان وعلاقته بمحيطه ذي الأبعاد المختلفة وبالطبع فإن هذه الأبعاد لا تظهر في الشعر الشعبي وحده، ولكنها تبرز في مختلف أشكال التعبير الشعبي، ولا يمكن الحديث عن كلّ شكل إلا لغرض منهجي، ولتوضيح هذه الفكرة وجب عرض بعض الأشكال، التي تبرز مختلف الأبعاد الثقافية وتوضّح التنوع القائم في حياة و ثقافة سكان منطقة بوسعادة وما جاورها:

أ . ارتباط الخيال بالقصّة الشعبيّة:

. السيرة/ قصص الجازية وذياب الهلالي: . المغازي/ غزوات الفاتحين. . الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية. أما عن الحكاية الشعبية فقد عرف منها الكثير ولعل أشهرها السيرة الهلالية وهي معروفة في منطقة بوسعادة بحكاية ذياب والجازية.

إضافة إلى حكاية الذيب والقنفوذ وحجا وأصحابه. وأم السيسي وجريبيع، وعشبة خضار، وغيرها من القصص ذات الخيال الواسع.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ب . توظيف اللغز والأحجية والمثل السّائر لإعمال العقل:

هذه الألوان من التعابير الشعبية بقدر ما تعبّر عن روح الاستمتاع والابتهاج عند سماعها، فهي كذلك تفتح العقل وتبعث على التّفكير، وإدراك العلاقات بين الأشياء، والوصول إلى الأهداف من أقرب طريق، وهي منتشرة بكثرة في منطقة بوسعادة تحت تسميات متنوعة.

– **الأحجية** / هي طرح كلام مبهم ليفسره السامع النبيه أو يقر بعجزه عند الجهل فيحل له الحاجي الأحجية من ذلك قولهم : (أربعة دربك دربك، واثنين ترنيله واحد ينش في الذبان ، وواحد يغنيلنا) ثم يقول الحاجي ماهي ؟ أو قل داب . هذه الأحجية تعني الحمار أو قولهم : حاجيتك لو ماهم ماجيتك ، وتعني الرجلين وقولهم : فرض في الوضوء لا يمسح ولا يغسل . وتعني النية . ....

– **المثل السّائر**: أقوال ذات معنى جميل والهدف منها نبيل، وذلك لإفادة النشء بطريف المقال وقويم المثال منها : (حب الصالحين قوت للقلوب) (خوك خوك لا يغرك صاحبك) (العز بعد الوالدين حرام) (الجمال قاع جمالي واللّي من توالي نحبو يغلب) . هذه التعابير تعكس نمط تفكير الجماعات السكانية بهذه المنطقة . كما أنها تتكرّر في مناطق أخرى محيطة بمنطقة بوسعادة، للتداخل الحاصل في الثقافة الشعبية بين الناس، ولارتباطهم ببعضهم البعض في مختلف المجالات.

ج . الأغاني والمديح الديني:

يردّد النّاس الكثير من الأغاني الشعبية، التي تشتهر بها المنطقة، وذلك في الحفلات والأعراس، منها ما هو من نظم أهل المنطقة وشعرائها، ومنها ماهو مجهول المؤلف، تردّد في المناسبات المختلفة، يصاحب ذلك الضرب على الدُّف (البندير) والعزف على الناي (القَصبة) أو (القايطة) بلهجة أهل المنطقة و(الغايطة) بلهجة أخرى، ويجري هذا في مناسبة الزواج الذي يتم بطريقة متّبعة لدى أهل المنطقة قديما وحديثا ، وهي التصريح برغبة العريس في الزواج ومن طبيعة الحياء يخبر صديق أبيه أو إحدى أخواته لتبدأ عملية البحث والتحري، وبعد العثور على المطلوب (العروسة) تأتي مرحلة الخطبة، التي يناقش فيها الطرفان المهر وكيفية المراسيم وتحديد الوقت، لتأتي بعدها المرحلة الأخيرة وهي الزفاف، حيث تزفّ العروس إلى بيتها الجديد ، ويتم نقلها على الهودج ويتكفل بنقلها وركوبها أحد أقاربها من كبار السنّ. أما عند الحضر فتركب السيارة رفقة أمها وأختها إضافة إلى أخت العريس أو خالته وسط أبواق السيارات المعلنة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

عن الفرح، وعند الوصول تنزل العروس وتدخل برجلها اليمنى تبركاً ووقاية من الحسد والشّرور، ومما يردد من أغاني في مثل هذه المناسبة :

الدَفَّاعَة جَبَّاتْ، الَعْرُوسَة ابْكَاتْ لُمَّيْمَة وَلْدَتْهَا، لَعْجُـــــوزَة وَالْقَاتْ

مَا تَبْكِيشِي يَالَعْرُوسَة فِي حُـرْمَةْ بَابَاكْ مَا تَبْكِيشِي يَالَعْرُوسَة مَا تْسَرْدِيشْ عَيْنِيكْ

بِيكْ عْلَى لُمَّيْمَة رَاهِي تْجِيكْ وَتْطُلّْ عْلِيكْ (**دحو العربي، الجزائر، 1989، ص45**)

وعند حلول الليل يجتمع النّاس لتنطلق الأفراح، وذلك بالعزف على (القصبة أو القايطة) مع الضرب على البندير، يصاحب كل ذلك الرقص مع حضور البرّاح الذي يتكفل بتبليغ التهاني وقبض النقود من المتفرجين، ويستخدم في ذلك كلاما مسجوعا مثل (هذه التَبْريحة في خاطر فلان وفلان) و(في خاطر الخواطر) . وينشط البراح الأعراس والحفلات والمناسبات، ويقدم رسائل في صيغ تعبيرية جميلة تسمو أحيانا بلاغتها ودلالتها على الشعر، وبخاصة ألفاظ البراح المنتقاة بعناية تثير دهشة الحضور، تستفز النساء فيزغردن تعبيرا عن رضاهن وإعجابهن بالتركيبة اللغوية أو القالب اللغوي الذي صاغ فيه البراح ما أرد به من مضامين مثل البداية الاستهلالية ، كأن يقال: الغايطة والرْحُبْ .. والبندير والقْصب .. والفصيح اللّي جاب كلامو زين مترتّب ، هذي ألف دينار في خاطر...أو يقول: يا مسعودة بيتكم خيمة جودة ، من سمّاك راجل ماهر، ما شفت طفلة تشابه مسعودة إذا جلست خوفاتك في القعدة واذا خرجت حافلة بها عساكر، عينين مبرومين جعبات صباية رافدهم فلان .. وهناك الكثير من التبريحات المتنوعة تردّد على مسامع الحضور . ومن الأغاني التي تردد في مناسبة الختان ، ويطلق عليها أيضا إسم (الطهارة) يتم فيها ختان الأطفال وتتم في مختلف سائر الأيام أو في السابع والعشرين من شهر رمضان ، وما يردد جماعيا بهذه الطريقة :

طهّر يا الطهّار .. وطهّر اوليدي

عندك لتجرحو .. والدمعة تجري (**دحو العربي، الجزائر، 1989، ص45**)

د . طابع الرقص الشعبي:

هناك العديد من الرقصات في المنطقة منها رقصة النايلية والفزّاعي، تشبه رقص الخيل. والسَّعْداوي، لكن الرقصة النايلية هي المشهورة، يشترك فيها النساء والرجال والصغار والكبار وكثيرا ما كانت تخرج النساء للرقص وسط الرجال في المناسبات المختلفة، غير كاشفات وجوههن كي لا يعرفن.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومنطقة بوسعادة ليست منطقة معزولة، إذ تشترك مع غيرها في كثير من مظاهر الثقافة الشعبية والعادات والتقاليد، لأن المصدر يكاد يكون واحدا، فكبار السنّ كانوا يتحدثون عن ألوان من الرقص في المنطقة هي من صميم حياتهم مارسوا أو شاهدوا من يمارسها في رحلتهم الصيفية الخريفية كالزندالي أو السعداوي. غير أن التغيّر الذي حصل في المجتمع الجزائري حدّ من كثير من المظاهر كاختلاط النساء والرجال في الرقص و...لتعقد الحياة الاجتماعية والانفتاح الذي أصاب الجماعات المحافظة...وهذا لا يعني اختفاء الرقص من الحياة، فالذي اختفى هذا النوع من الأداء، ويبدو أن هذه الظاهرة ليست خاصة بمنطقة بوسعادة، ولكنها تصدق على أنحاء الوطن بدرجات متفاوتة.

هـ . أنواع التّسلية واللّعب:

ما أكثر الألعاب المتداولة في منطقة بوسعادة وضواحيها، وهي ألعاب من صميم التراث الشعبي الجزائري وتوجد بنفس المقادير التي توجد في غيرها من المناطق، فهي من هذا الجانب تراث جزائري مشترك، وتمثل الألعاب في المنطقة شكلا من أشكال التحدي لأن مبدأها المنافسة وإعمال الفكر والتدبير والعقل، وبعضها ساحات للقتال كالخربقة والسيق. وألعاب الفروسية والكريدة وغيرها.

بعض هذه الألعاب خاص بالكبار: الكهول والشباب، وبعضها ألعاب مشتركة بين الجنسين، فلعبة (الكورة) أو التلومة وهي تجميع مجموعة من القماش المهمل وجعله على شكل كرة يمارسها الرجال وكانت تمارسها النساء، ولكن في حدود ضيقة جدا لا تتعدى نساء الفرقة بمناسبة حلول فصل الربيع مثلا، وكأن هذه اللعبة هي إعداد النفوس للرحلة الصيفية باتجاه التلّ. كما أن بعض الألعاب خاصة بالأطفال.

بالفعل فإن منطقة بوسعادة بيئة متفاعلة اجتماعيا مع محيطها الطبيعي ومحيطها البشري، الذي تتشابك فيه العلاقات الإنسانية المختلفة بدءًا من القرابة النسبية وانتهاء بالعلات التجارية والعلاقات الإنسانية، ولذلك اشتركت مع غيرها في ميراث ثقافي واحد، فقد تأثرت مع غيرها بنفس المؤثرات، بل بنفس درجة التأثير الثقافي الذي هيمن على جماعات أخرى وكان لاستقرار الهلاليين أثر بالغ في المنطقة التي ورثت تراثا عربيا تحلل في واقعها، ومن آثاره القوية التراث الشعبي القصصي، والميراث الشعري، واللهجة التي يتواصل الناس بها فيما بينهم فسكان منطقة بوسعادة يتميزون بلهجتهم التي يشتركون فيها مع جماعات أخرى، ولكنها تختلف عن لهجة جماعات أخرى نسبيا، فهم يبدأون كلماتهم وينهونها

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بالسّاكن، كما هو الشأن بالنسبة إلى اللهجة الجزائرية، كما أنهم يقلبون حرف (الغين) (قافا) وقد برزت هذه الظاهرة كثيرا في أشعار المدونة، على الرغم من سعي الشعراء الشباب إلى الابتعاد عنها، واقتضى القلب السابق، أن أصبح حرف (القاف) الذي حل محل الغين (قافا) أي (ڤ). إلى غير ذلك.

إن البحث في عالم الانثروبولوجيا واسع وعميق ومتشعب، ومهما قدّم الباحث فلن يشعر بالاكتفاء، بل إنه يحس بالرغبة الشديدة، كلما تقدمت به صفحات البحث إلى الاستزادة، وزاده ذلك رغبة في المزيد لإظهار حقيقة الأشياء ودوافعها فالغوص في دروب هذا البحث بقدر ما فيه من التعب والمعوقات، يستلذ الباحث متعة وجمالا فيما وصل إليه .

قائمة المصادر والمراجع:

1 ـ أحمد الأمين، من فحول الشعراء في سيدي خالد، د/ط، دار السبيل للنشر والتوزيع، بسكرة. الجزائر2009.

2 ـ أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر،1931.

3 ـ أحمد عاشور، ديوان الشاعر محمد بن قيطون، د/ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

4 ـ أحمد قنشوبة، البناء الفني في القصيدة الشعبية الجزائرية، د/ط، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2010.

5 ـ بوخالفة عزي، الغوثية من واقع مدنّس، إلى فضاء مقدّس، مجلة الحكمة، مجلة دورية مستقلة محكمة، تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر، العدد 5 ، جانفي . مارس 2011.

6 ـ بوخالفة عزي، الحكاية الشعبية الجزائرية، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2010.

7 ـ بوخالفة عزي، من قاموس العادات والتقاليد الجزائرية، ج1، دار سنجاق الدين للكتاب ،الجزائر، 2010.

8 ـ جلول يلس، أمقران الحفناوي. المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، الجزائر، 1975.

9 ـ دحو العربي، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

10 ـ عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج 7، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن

11 ـ عبد الملك مرتاض، في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة التراث الشعبي، العدد 2، السنة 9 ، بغداد، 1978.

12 ـ العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

13 ـ يوسف نسيب، واحة بوسعادة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، د/ط .الجزائر.